

الباب الثالث

الوسائل والبرامج والشبكات



obeyikandi.com

تعريف وسائل الإتصال

تعتبر وسائل الاتصال سواء الحديثة أو القديمة، واحدة من أفضل الأمور التي يمكن للإنسان أن يستغلها استغلالاً جيداً من أجل الارتقاء بحياته، فهذه الوسائل أهمية كبيرة على العديد من المستويات وهي تلك التي يمكن للإنسان من خلالها التواصل مع أفراد معينين، أو مع العالم الخارجي كله، ومن أبرز هذه الوسائل: الوسائل التقليدية كالهاتف والرسائل أما بعد تطور الإنترنت، فقد أصبحت هناك العديد من الوسائل المستخدمة منها: ما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر شبكات تعارف كاملة جعلت العالم كله من شرقه إلى غربه شارباً صغيراً في قرية.

ووسيلة الاتصال أو الإعلام هي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة، من المرسل إلى المستقبل، ففي أية عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته، إما شفويًا أو بواسطة الاتصال الجماهيري (سمعية، بصرية، سمعية-بصرية)، لكن مع ملاحظة أن الوسيلة ليست هي الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط، لكنها، تتشخصن في هيكل التواصل كله بمعنى أن الجريدة مثلاً بدون مطبعة وبدون موزع ليست وسيلة اتصال وأيضاً، هي كل تقنية أو أداة تصل بين فردين أو أكثر تنقل بموجبها لغة أو رموز أو حركات يفهمها طرفا الاتصال، المرسل والمستقبل ووسائل الاتصال هي: الوسائل السمعية التي تشمل الكلام المحكي والأصوات والموسيقى، والوسائل البصرية التي تشمل الصور والرسوم الجامدة

والمتحركة ، والوسائل النصية والرقمية ، لكن إذا انتقلنا إلى التوصيف الجوهري للتقنية الجديدة ، لوجدنا أن لهذه التقنية ميزة أساسية، هي إمكانية التعامل الايجابي ،إي التواصل مع مواد الاتصال الموجودة في برنامج الكمبيوتر المعروض ،وتاليا فالباحثين المتخصصين يرون أن تسمية الوسائل المتعددة عاجزة عن توصيل المضمون لان فيها تغييرا للعنصر الجوهري.

تصنيفات وسائل الاتصال :-

تكثرت تصنيفات وسائل الإعلام، فهناك الإعلام المطبوع والمسموع والإعلام المرئي وإعلام الوسائط المتعددة الانترنت، وهذا التقسيم يعتمد على التقنيات الرئيسية في الوسيلة الإعلامية ويمكن كذلك تصنيف وسائل الإعلام وفق المرجع الفكري أو الإداري الذي تنطلق منه وسائل الإعلام مابين وسائل حكومية رسمية أو شبه رسمية أو قطاع عام أو وسائل خاصة أو أهلية أو خيرية كذلك يمكن تصنيفها حسب موضوعات الاهتمام كوسائل الإعلام الرياضية أو الإخبارية أو الفنية أو الأدبية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الطبية الخ من التخصصات وثمة تقسيم آخر يقسم وسائل الإعلام إلى ثلاثة: الإعلام العام أو الشامل، أي الذي يهتم بمختلف الموضوعات والإعلام المتخصص وهو متفرع إلى عشرات التخصصات، والإعلام الجماهيري أو الشعبي الذي يهتم بالقضايا والأحداث المحلية والقصص والفنون الشعبية والوسائل الحديثة تشمل:

الأقمار الصناعية: وهو ذو عدة وظائف مثل استلام الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية، ثم تغيير تردداتها وتضخيمها وإرسالها مرة أخرى إلى المحطات الأرضية وذو عدة إستعمالات أهمها: التلفزيون والراديو- الاتصال الهاتفي- الخدمات البريدية والالكترونية والمعلومات- الخدمات التجارية وإدارة الأعمال والصناعات- التنقيب عن الثروات- الأهداف العسكرية- الدراسات البيئية- الدراسات الفلكية.

الكمبيوتر: في الوقت الذي يلقي فيه موضوع تأثير التقنية المعاصرة على العملية التعليمية اهتماماً عالمياً ، فإن تأثير ظهور الحاسب في التربية والتعليم أخذ أبعاداً جديدة وعناية كبيرة خاصة بالنظر لما يشكل من تغيير جذري في أساليب واستراتيجيات التعلم ، وقد بدأ الاهتمام بالحاسب أكثر فأكثر، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ويبرز دور الحاسب كأداة تعليم ومساعدة للفرد في تعلمه واتصاله، واكتشاف الجديد في العالم، واللعب، والتصميم إلى آخره من مزاياه الكثيرة .

الهاتف النقال: هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم، مرتبط بشبكة للاتصالات اللاسلكية، تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة ونظراً لطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاله العملي يوصف بالخلوي، أو النقال، أو الجوال، أو المحمول .

أنترنت مصطلح ركبه العلماء من كلمتين هما: الشبكة المترابطة ومن خدماتها:- خدمة الويب - البريد الإلكتروني - مجموعات الاخبار - الدردشة - بروتوكول نقل الملفات - تلتنت وتعتبر الانترنت أهم وسيلة للاتصال وأحدثها وقد لاقت إقبالاً واسعاً، أدى إلى ارتفاع عدد مستخدميها لما لها من إيجابيات كثيرة.

تاريخ وسائل الاتصال الحديثة:

خلال القرن التاسع عشر بدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية فقد أدى التوسع في التصنيع إلى زيادة الطلب على المواد الخام، وكذلك التوسع في فتح أسواق جديدة خارج الحدود، كما برزت الحاجة إلى أساليب سريعة لتبادل المعلومات التجارية، وبالتالي أصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبى التطورات الضخمة التي يشهدها المجتمع الصناعي، وقد بذلت محاولات عديدة لاستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها، وظهر العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال الطاقة الكهربائية، ففي عام ١٨٢٤ اكتشف العالم الإنجليزي وليم سترجون، الموجات الكهرومغناطيسية، واستطاع صمويل مورس، اختراع التلغراف في عام ١٩٣٧، وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على النقط والشرط وتم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر وفي عام ١٨٧٦ استطاع جراهام بل أن يخترع

التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدماً سريان تيار في الأسلاك النحاس مستبدلاً بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار يسرى في الأسلاك، وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي وفي عام ١٨٧٧ اخترع توماس إديسون ،جهاز الفونوغراف، ثم تمكن العالم الألماني إميل برلنجر، عام ١٨٨٧ من ابتكار القرص المسطح يستخدم في تسجيل الصوت، وبدأ تسويق آلة الفونوغراف منذ عام ١٨٩٠ كوسيلة شعبية جذابة لتقديم الموسيقى في الأماكن العامة ، وتمكن العالم الإيطالي ماركوني، من اختراع اللاسلكي في عام ١٨٩٦، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبياً بدون استخدام الأسلاك وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام ١٩١٩ م، ثم تبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٢٠.

كذلك بدأت تجارب التليفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينيات مستفيدة بما سبقها من دراسات وتجارب عملية في مجالات الكهرباء، والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وفي أول يوليو ١٩٤١ بدأت خدمات التليفزيون التجاري في الولايات المتحدة وفي نهاية عام ١٩٤٢ بلغ عدد محطات التليفزيون الأمريكية عشر محطات تجارية واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري أهمية كبيرة في القرن العشرين، خاصة الوسائل

الالكترونية باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأساليبه معيشة أفرادها، وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية، وقدمت الأفلام السينمائية واقع المجتمع وطموحاته وخيالاته، وساعدت الإعلانات في تلبية حاجات الناس من السلع والخدمات، وأصبحت وسائل الاتصال الالكترونية هي النافذة السحرية التي نرى فيها أنفسنا.

وشهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالاً لتكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات تتضاعف أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية، وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة، وكمية هائلة من المعارف المتعددة الأشكال والتخصصات واللغات، ثورة الاتصال وتتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بدأت بالاتصالات السلكية مروراً بالتليفزيون وإنهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الالكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة، وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها: مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط، ومرحلة تكنولوجيا الاتصال التفاعلي، ومرحلة الوسائط المهجنة، ومرتكزها الأساسي: الحاسبات الالكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الصناعي والألياف الضوئية، وأشعة الليزر، والأقمار الصناعية.

خصائص وسمات وسائل الاتصال الحديثة :

هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وهي: أ- التفاعل ب- اللامجاهير ج- اللاتزامن ه- قابلية التحرك أو الحركة و- قابلية التحويل ز- قابلية التوصيل ح- الشبوع والانتشار ط- الكونية.

-وظائف وسائل الاتصال الحديثة :

١-وظائف وسائل الاتصال للمجتمع :

نستعرض فيما يلي الوظائف التقليدية الأساسية لوسائل الاتصال والإعلام، والوظائف المستحدثة على مستوى المجتمع أو الجماعة: الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية-التنشئة الاجتماعية - خلق الدوافع - الحوار والنقاش - التربية والتعليم - النهوض الثقافي -الترفيه - التكافل -تلبية الحاجات التجارية - الإرشاد المتنوع -الإعلام لأجل تحقيق الهوية .

أنواع وسائل الإتصال:- يمكن تقسيم وسائل الاتصال إلى أنواع هي:

أ- الوسائل اللفظية المكتوبة:

الكتاب : رغم انتشار الوسائل التعليمية بأشكالها المتنوعة ، وتطورها ، إلا أن الكتاب سيظل الأكثر استخداماً في حفظ ونقل المعارف والعلوم والمفاهيم والقيم.

الصحيفة: ويمكن تعريفها :بأنها النافذة التي يرى منها الفرد العالم ، وتدخل

الصحف والمجلات العامة التجارية ضمن الدوريات التي تمثل حلقة اتصال مهمة بين أفراد المجتمع بكل طبقاته ، وتتميز : بنقل أخبار الخ ، وسهولة الحصول عليها

الملصقة : تظل الملصقة من الوسائل الإعلامية الفعالة.

المطوية: وعادة ما تركز على موضوع واحد فقط ، وتتناوله شرحاً وتحليلاً ، وتعد المطوية من أفضل وسائل الإعلام في المناسبات العامة ، ومفيدة أيضاً للتركيز على موضوعات معينة في المنهج الدراسي.

ب- وسائل السمع بصر : وهي تلك الوسائل التي نستعملها لتوصيل معلومات ومعارف دون الاعتماد على الكلمات مثل الصور الفوتوغرافية، الملصقات، الأفلام السينمائية، البرامج التلفزيونية، الاسطوانة، الرسوم التوضيحية، الصور الثابتة، الصور المتحركة إلخ.

أهمية وسائل الاتصال

لوسائل الاتصالات العديد من الفوائد التي يمكن لكل واحدة منها أن ترتبط بشكل أو بآخر بجانب معين من جوانب الإنسان، وفيما يلي أبرز هذه الفوائد:

- يمكن من خلال وسائل الاتصالات المختلفة أن يطمئن الإنسان على الآخرين ممن تربطه بهم علاقات حميمة.

- يمكن التعرف على كافة الأحداث التي تجري في مختلف بقاع العالم، وفي نفس لحظة وقوعها.

- يمكن العمل على تطوير وتحسين العديد من الأمور المختلفة التي يمكن أن تساعد على تطوير حياته؛ كإكتساب مهارات جديدة.

- يمكن أيضاً أن يكون هناك تفاعل مع الآخرين لتبادل وجهات النظر المختلفة في المواضيع المتنوعة.

ومن أهم الفوائد التي تتيحها وسائل الاتصالات، نشر فكرة المشروع الخاص، وعمل حملات دعائية لها، بأقل التكاليف، وبطريقة تضمن وصول هذه الحملات إلى مختلف أصناف الناس..

يمكن إكتساب كم كبير من المعلومات المختلفة وفي المجالات المتنوعة، مما يعمل على زيادة الثقافة عند الإنسان، وزيادة وعيه إزاء ما يحدث حوله من قضايا .

أهمية شبكات التواصل الاجتماعي

تعتبر وسيلة سريعة للتواصل مع الآخرين عبر شبكاتها المختلفة فهي، تتيح فرصة التحدث من خلال الرسائل القصيرة والطويلة، بالإضافة إلى التحدث من خلال الصورة والصوت كما تعتبر وسيلة لنقل آخر الأخبار والأحداث المهمة التي تحدث في جميع أرجاء العالم سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو

اجتماعية أو رياضية أو فنية، حيث أننا أصبحنا نعلم الكثير من الأحداث عن طريق مستخدمي هذه الشبكات قبل أن نشاهدها عبر التلفاز، وأن نسمعها عبر الإذاعة، أو حتى نقرأها في أحد الصحف المطبوعة والإلكترونية، كما أن وكالات الأخبار المتعددة باتت تقوم بإنشاء صفحات مختصة على هذه الشبكات لمواكبة التطور، لنشر آخر الأخبار والمعلومات على الساحتين الدولية والعالمية واستطاعت التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب، خاصة السياسية؛ وذلك بنشر المعلومات بطريقة تجعله يتبنى هذه الأفكار، خاصة إذا كانت هي المعلومات التي تعرض لها في البداية.

تعتبر مكاناً لتسويق المنتجات، والسلع المختلفة للعديد من الشركات، وهذا أحد أشكال الدعاية والإعلان، كما توفر هذه الشركات فرصة اقتناء هذه المنتجات إلكترونياً عن طريق بطاقة الأنتمان ومركزاً مهماً للبحث عن الوظائف المختلفة لحديثي التخرج أو الباحثين عن عمل، فيوجد بعض الصفحات التي تقدم هذه الخدمات لمستخدمي الشبكات لكي ينتفع كل شخص عاطل عن العمل، كما أنها توفر روابط للمنح الدراسية التي تهتم فئة كبيرة من الشباب.

تجمع بين أعداد كثيرة من طلبة الجامعات والمدارس، بإنشاء مجموعات يتم مناقشة قضايا المسابقات، والواجبات البيتية المختلفة، كما أنها تسهم في حل مشكلات مختلفة أثناء التسجيل للفصول الدراسية القادمة.

تساهم في التحضير للعديد من الأحداث، والمؤتمرات، والنشاطات الإنسانية، كعمل نشاط حول حملة للترع في الدم في الجامعات، أو حملة تبرعات لشراء طرود الخير للأسر العفيفة وتعتبر من الوسائل الضاغطة في تغيير القرارات المختلفة التي تهم المجتمع عن طريق مناقشتها بطريقة حضارية.

وبالرغم من تلك الإيجابيات المختلفة إلا هناك مجموعات كثيرة من الأشخاص تستخدم هذه الشبكات لغايات فاسدة، وإباحية، وبالتالي اهدار الوقت في ما لا ينفع، وتعود هذه السلبيات نتيجة عدم وجود الرقابة على هذه المواقع، وخصوصاً بسبب وجود نسبة كبيرة لا تفضل وجود هذه الرقابة باعتبار أنها حريات شخصية.

برامج التواصل الاجتماعي

ظهرت التكنولوجيا في نهاية القرن العشرين وحدثت ثورة جديدة في عالم التواصل الاجتماعي وتخطب الناس عن طريق استخدام مواقع موجودة على الإنترنت أو برامج يتم تحميلها على الأجهزة الذكية، ويرى العديد من الخبراء والمُختصين في عالم الإنترنت أن الإعلام والتواصل الاجتماعي يعتبر قفزة كبيرة للتواصل من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية بشكل كبير وفي إزدياد، وهذه البرامج يمكن استخدامها والإستفادة منها بنشر المعلومات والخبرات والتشارك بين الناس، لكن يجب الحرص وعدم استخدام هذه البرامج

بكثرة وتضييع الوقت على أمور غير مهمة لأنها تؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الناس وعدم التخاطب فيما بينهم عن قرب .

وسائل الاتصال الحديثة من التوجه الجماهيري إلى التوجه الفردي :

إن للاتصال بعدا حاسما في الحياة الاجتماعية في مجتمعاتنا المعاصرة ، لذلك نجد أن من أهم التعاريف التي خصت هذه المجتمعات تلك التي جعلت منها قرية عالمية(ماكلوهان) تتميز بالشمولية والانسجام ، وتلعب فيها تكنولوجيات الاتصال الحديثة دورا أساسيا موجهها ، أو مدينة عالمية و مجتمعا تكنولوجيا -تكنولوجيا/إلكترونيا-(زبرونسكي) شاملا ، ولكنه أقل انسجام (مدني ، وليس قروي)، تسوده علاقات وظيفية متبادلة، أو عمارة ضخمة (ربلاك) تضم عشرات الشقق السكنية، يعيش سكانها في غربة عن بعضهم البعض ، وقبل ذلك مجتمعا ما بعد صناعي أو مجتمعا إعلاميا توقعه (دانيل بل) مع نهاية الستينيات -القرن الماضي-وخصه ب : الخدمات ، التخصص ، المعرفة النظرية ، تكنولوجيا الذكاء ، وتطور تكنولوجيا مستقلة ، وبعد ذلك عالما وسيليا أو اتصاليا وشهدت وسائل الإتصال تغيرات ضخمة في السنوات الماضية ، ويكمن التغير الرئيسي في تأكيد نظم الإتصال على التحول من توزيع الرسائل الجماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل ، وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا ، ويصاحب هذا التحول استخدامات متزايدة لوسائل الاتصال الفردية مثل:التليفون والمسجلات الصوتية والحاسبات الالكترونية ، ويتوقع الكثير من الخبراء أن منزل المستقبل لن

يتحول إلى مركز للمعلومات حسب، وإنما المزيد من المعلومات التي يحبها الفرد، ويختار التعرض إليها في الوقت الذي يناسبه .

التحول من التجميع إلى التفيتت :

أتاحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الصناعية ، والحاسبات الالكترونية، ووصلات الميكروويف، والألياف الضوئية عدداً كبيراً من خدمات الاتصال خلال العقدين الماضيين مثل تليفزيون الكابل، ومنخفض القوة، والفيديو كاسيت، والفيديوديسك ، وأجهزة التسجيل الموسيقى المطورة ، وخدمات الفيديوتكس ، والتليتكست ، والاتصال المباشر بقواعد البيانات ، والتليفونات المحمولة ، والبريد الالكتروني ، والمؤتمرات عن بعد، وجميعها وسائل تخاطب الأفراد ، وتلبى حاجاتهم ورغباتهم وظل الاتجاه الرئيسي لوسائل الاتصال الجماهيري حتى عام ١٩٨٠ تقريباً يميل نحو المركزية أو توحيد الجماهير بمعنى نقل نفس رسائل الاتصال إلى كل الجماهير، أو توحيد الرسائل وتعدد الجماهير المستقبلية لهذه الرسائل أما الاتجاه الجديد للاتصال بعد عام ١٩٨٠ في الدول المتقدمة فقد بدأ يتجه نحو لا مركزية الاتصال ، أو تفيتت الجماهير بمعنى تقديم رسائل متعددة تلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتخصصة ، ويتخذ تفيتت الرسائل مظهرين : المظهر الأول يتحكم فيه المرسل ، والثاني يتحكم فيه المستقبل، ويمكن إتاحة كل منهما عن طريق الربط بالحاسبات الالكترونية لتوفير خدمات مختلفة من الاتصال تبدأ من إتاحة الصحافة المطبوعة ، أو نقل النصوص المكتوبة ، وتمتد إلى البرامج

التليفزيونية ، والأفلام السينمائية ، ويمكن نقل هذه المعلومات عبر مسافات شاسعة عن طريق استخدام الكابل والأقمار الصناعية وتتميز المضامين في الإعلام الجديد بمحليتها وهذه ميزة قد لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية الحصول عليها بسبب الطبيعة الرسمية لعملها وضرورة حصول مراسليها على تصاريح رسمية للوصول إلى العديد من المناطق وعادة ما تنشر هذه المضامين بشكل فوري على المدونات دون مراجعة أو تدقيق كما في وسائل الإعلام التقليدية وبلغة اقرب إلى الفرد العادي بالاستعانة بمواقع أخرى كالتيوتوب وفليكر وتويتر .

وفي العديد من الأمثلة تستعين وسائل الإعلام التقليدية بمعلومات وصور وملفات الفيديو التي يتمكن الإعلامي المواطن من الحصول عليها ، ومع إدراك المؤسسات الإعلامية لأهمية الإعلام الجديد سواء من الناحية الإعلامية أو الترويجية أو حتى التجارية ، أطلقت العديد من هذه المؤسسات مواقع إخبارية تتميز بمضمونها المهني الملتمزم بالمعايير المتعارف عليها .

إن الفرق الشاسع بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد والتغيير الذي طرا على علاقة الأفراد بهذه الوسائل وتحولهم من جمهور إلى مستخدمين للوسائل الإعلامية، فقد انتقل الفرد من مجرد التلقي المتمثل بالقراءة والمشاهدة والاستماع والتأويل الصامت إلى استخدام المضامين الإعلامية عبر الإعلام الجديد من خلال التعليق والتقييم والتأليف والطباعة والإرسال والنسخ واللصق والتصنيف كما انتقل الفرد من تلقي المضامين المحدودة إلى استخدام

المضامين المتنوعة التي يذهب هو إليها ولا تأتي إليه وهكذا يصبح للمستخدم خيار وإرادة تدفعه إلى التفاعل مع ما يشاء من مضامين الإعلام وقد يقوم بذلك بشكل متزامن فقد يقوم بالاستماع إلى ملف صوتي والرددشة مع أحد الأصدقاء وحفظ ملف فيديو على جهازه في نفس اللحظة.

المزايا المحتملة لتفتيت الاتصال :

هناك ميزتان أساسيتان لتفتيت الاتصال هما:

أولاً - فيما يتعلق بمستهلكي وسائل الاتصال ، سوف يتاح للأفراد سيطرة أكبر على ما يتعرضون له من معلومات وبرامج ، وسوف يكون الفرد قادراً على خلق الصحف والمجالات التي تحتوي على المواد التي يرغب في قراءتها ، وبكل التفاصيل المطلوبة ، وسيكون لديه القدرة على الحصول على كل مواد الترفيه التي يرغب فيها ، وفي الأوقات المناسبة له تماماً

ثانياً - فيما يتعلق بالقائم بالاتصال أو المعلن، سيكون لديه القدرة على تحديد طبيعة الجمهور المستهدف بسهولة، والتعرف على خصائصه ، وجذب اهتمامه من خلال تلبية رغباته واحتياجاته.

العيوب المحتملة لتفتيت الاتصال:

رغم أن تفتيت الاتصال يتيح للأفراد قدراً كبيراً من التحكم في نوع الوسيلة المستخدمة ، واختيار المضمون الملائم سواء المقروء أو المسموع أو المرئي

، إلا أن تفتيت الاتصال ولا مركزيته يؤدي إلى بعض المضار سواء للفرد أو المجتمع ، ويمكن إجمال هذه العيوب فيما يلي :

ا-تضييق اهتمامات الأفراد .

ب-نقص أرباح وسائل الاتصال .

ج-تقليل خبرات الأفراد المشتركة .

د-صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم على مستوى المجتمع، والأسرة .

هـ-انتهاك الخصوصية.

إن ما خلفته وسائل الاتصال الحديثة من آثار سلبية على الأفراد والجماعات كالعزلة الاجتماعية والاعتراب الثقافي والاستلاب الحضاري والأمراض النفسية والجسدية والاجتماعية، دفع بعض المختصين والخبراء في الاتصال وعلم الاجتماع وغيرهم من التخصصات الأخرى، الدعوة إلى العودة إلى تكنولوجيا الاتصال القديمة لما لها من دور في تنمية الإحساس بالمشاركة، وتحطيم الحواجز بين البشر، وتبادل الخبرات والآراء ولكننا مع التصور الذي يجمع بين محاسن تكنولوجيا الاتصال القديمة والحديثة.

وسائل الاتصال الحديثة أقوى وأسرع تأثيراً:

السرد التاريخي لتطور وسائل الاتصال بدءاً من موجات الراديو إلى الانترنت ومشتقاتها يطول عنه الحديث ويتشعب، لكن نذكر القفزات المتسارعة لهذه

الوسائِلُ ثم مدى تأثيرها في التغيير الذي قد تُحدثه سواء على مستوى الفرد أو المجتمع في عصر الراديو والسينما والتلفزيون والجريدة فلا بد من توفر الوسيلة ذاتها وبحجمها وقد تكون الجريدة هي الأسهل في التناول الفردي بعكس بقية الوسائِل الأخرى أما اليوم فكل فرد يمكنه التواصل مع العالم في أي مكان كان ومعرفة ما يدور فيه في التوّ واللحظة عبر جهاز صغير لا يتجاوز حجمه حجم كف اليد الواحدة.

انتقل الاتصال الذي كان يحدث في الماضي من الكلام الشفهي المباشر للخطباء مروراً بالكتابة ثم السماع والمشاهدة ثم إلى ما هو أكثر إدهاشاً ماذا نُسمي اليوم ما يحدث في التويتّر والواتس آب بعدما اجتمعت الأساليب كُلها؟ أليس هذا بالفعل اختطافاً للحواس والمشاعر؟ إذاً السؤال الأهم هو عن قوة تأثير وسائِل الاتصال الاجتماعي الحديِثة في التغيير.

أكثر ما كان يواجه الحكومات والمنظمات من مصاعب في الماضي أثناء محاولة إقناع مجتمعاتهم بقراراتٍ أو تنظيماتٍ أو إحلال وسائل جديدة بدلاً من أخرى قديمة كان الوصول إلى المجتمع القرويّ أو سُكّان البادية والتجمعات السكانية النائية لهذا يأخذ التغيير وقتاً طويلاً وقد تفشل السبيل المُستخدمة إنما اليوم يجوز القول بامتلاك كل فرد في أي مجتمع وسيلة ما يستطيع من خلالها الاتصال والتواصل وبالتالي وصول رسائِل الاتصال المطلوبة.

من هنا تكمن خطورة هذه الوسائل فيما لو تركت الساحة لكل من هب ودب يفعل فيها ما يشاء ويقول ما يشاء ويمرر ما يشاء لهذا لا مناص من التفكير بكل تعقل وتفهم لكل الأبعاد في كيفية استخدام هذه الوسائل لصالح الناس وليس ضدهم لأنهم وليس لإثارة مخاوفهم وإرباك حياتهم لتعزيز القيم الجميلة وتمتين الأخلاقيات وأفضل السلوك وليس لتدميرها يقول لوبيون حول فكرة فرض الرقابة على وسائل الاتصال الجماعي يستطيع القادة المعوجون أن يحولوا أمة إلى حشد من الغوغاء لا يستطيع ممارسة السلوك العقلي والمنطقي.